

صفة الصفوة

لا تنب عني بأن ترى خلقى % فإنما الدر داخل الصدف .
علمي جديد وملبسي خلق % ومنتهى اللبس منتهى الصلف .
قال فجعلت ألود به وأنست به .
990 عابد آخر .

بلغنا عن محمد بن رافع قال أقبلت من بعض بلاد الشام فبينما أنا في بعض الطريق رايت
فتى عليه جبة من صوف وبيده ركوة فقلت اين تريد فقال لا أدري قلت فمن أين جئت قال لا أدري
فطننته موسوسا فقلت من خلقتك فاصفر حتى خلته صبغ بالزعفران ثم قال خلقتني من لا يعزب عنه
مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء فقلت رحمك الله أنا من إخوانك وممن يأنس إلى أمثالك فلا
تنقبض مني فقال كيف لا إني وإني وأود لو جاز لي ترك الجماعات حتى انفراد في شاهرق منيف صعب
المرتقى أو في غار موحش لعلي أجد قلبي ساعة يسلو عن الدنيا وأهلها فقلت وما جنت عليك
الدنيا حتى استحقت هذا البغض منك فقال جناياتها العمى عن جناياتها فقلت هل من دواء
أتعالج به من هذا العمى الذي قد حجب عني ما يراد بي قال ما أراك تقدر على العلاج
فاستعمل من الدواء أيسره قلت صف لي دواء لطيفا قال فما داؤك قلت حب الدينافتبسم وقال
أي قرحة أعظم من هذه ولكن اشرب السموم الطرية والمكاره الصعبة قلت ثم ماذا قالمر الصبر
الذى لا جزع فيه والتعب الذى لراحة فيه قلت ثم ماذا قال الوحشة التى لا أنس فيها والفرقة
التى لا اجتماع معها قلت ثم ماذا قال السلو عما تريد والصبر عما تحب فإن أردت فاستعمل
هذا وإلا فتأخر واحذر الفتن